جماهير 15 **مايو**

وفية لأصدقائها.... **عارفة بأعدائها**

الأخبار:24-5-71

بقلم موسى صبرى

تخطى صحافة الغرب و السنة الإمبريالية حين تتصور أن جماهير 15 مايو، التى تدفقت فى طوفان بشرى مذهل، فقد غيرت من مسارها الثوري، و هى تقيم الفرح الكبير بالديمقراطية، وسيادة القانون، وحرية الإنسان....

إن جماهير 15 مايو قد انطلقت من المصنع و الحقل و البيت الكادح..... فسماتها وجه مصر الثورة، نبضها هو قلب مصر التى قضت على الإقطاع و استغلال رأس المال، خطوها إلى طريق التحول الإشتراكى الذى يبنى مجتمعا حرا يتراحم فيه الإنسان مع أخيه الإنسان. و لذلك فان هذه الجماهير التى حمت بناءها من خناجر قوى الأجهزة و الأشرطة و عيون الظلام... واعية تماما بمن هو العدو... ومن هو الصديق.. من أعطاها بلا قيد أو شرط لتقف على قدميها فى أيام المرارة السوداء... ومن سفك دماء أبنائها بالفانتوم و النابالم، و ساند جريمة الاحتلال، و قدم – و لا يزال يقدم – رغيف الخبز لمن اغتال حياة نسائنا و أطفالنا و رجالنا العزل فى البيت و المدرسة و المصنع.

جماهير 15 مايو تتطلع الى المستقبل، و لن تعود الى وراء، تبنى مع أصدقائها، و تستعد لملاقاة أعدائها، وفية إذا عاهدت، مخلصة ليد الحب الممدودة، عارفة بالجميل معترفة به..... صلبة عنيدة فى عدائها لمن أرادوا و دبروا على مر السنوات أن يخربوا البيت السعيد بنفوذ الدولار و أسلحة الدولار و عملاء الدولار فى تل أبيب.....

جماهير 15 مايو مفتوحة القلب طاهرة الوجدان لا تخادع و لا تراوغ و لا تنسى، و لن تنسى أصدقاء المحن و الشدائد. لا تعبر بالكلمات عن عرفانها، بل تشيد علاقات وطيدة مع قوى الاشتراكية و التحرر و السلام فى هذا العالم المضطرب الذى يعيش عصر تحرير البشر...

جماهير 15 مايو نابعة صرختها من أرادتها الحرة.... من إصرارها الرهيب على حقها فى تقرير مصيرها و سيادة كلمتها و تعميق روابطها بمن كانوا معها السند الأكبر فى ساعات القساوات... و لا يزالون معها الشرفاء الأوفياء فى أيام الجهد الخارق لمعركة السلام و الحرب.

جماهير 15 مايو تعرف كلها ما جاء به روجرز، و ماذا جاء به سيسكو. كلمات حلوة جميلة من الوزير الكبير .. ولا شئ بعد الكلمات ... و آراء إسرائيلية فى جيب المساعد الخطير للوزير ... لم نكن فى حاجة أن نعرفها، وجماهير 15 مايو يعرف أيضا ماذا قال القائد الواضح الشجاع للوزير ومساعد الوزير... شبر من الأرض لن نفرط فيه. حق لشعب فلسطين لن نساوم عليه.. أخذ ورد و مساجلات و مكاتبات و مناقشات لذر الرماد فى العيون ... كلها مضى وقتها، ولم يبق إلا تحديد المواقف، إذا كانوا – كما يزعمون– صادقين.

و موقف الأصدقاء الشرفاء فى موسكو واضح و محدد و معروف.. مع السلام العادل . مع الحق المشروع. مع نضال التحرير . بلا لف ودوران . بلا غموض و التواء. بلا تعال أو خداع. موقف تعرفه جماهير 15 مايو، و تؤكده ثقتها بالرجل الكبير الذى يقدر معركتها الكبرى، ومن أجل المعركة يدعم وحدتها الوطنية، ويحمى كرامة المواطن فى شعب ثار وحارب و يحارب من أجل كرامته.....

اعلمي يا صحافة الغرب، أن جماهير 15 مايو لا ترتدى غير ثوبها، و تتحدث بغير لسانها، و لا تعبر إلا عن مصالح العرق، و لا تتجه الى غير بغيتها، و لا تتنكر لصديقها، و لا تنخدع فى عدوها.

و اعلموا يا ساسة البيت الأبيض... أن الصبر له حدود.... وأن أحلام الاحتواء لن يكون لها وجود .... و أن مسئولية الدولة الكبرى عن السلام لا تحتمل التكتيك و المناورة.... و أننا فتحنا عقولنا و لكننا لم نغلق الباب، ولن نغلقه أبدا على نضال الفداء، حتى نحرر كل حفنة من تراب....

لقد عاهدنا رب العائلة على كل ذلك، وعاهدناه ... و اعلامنا تهتف....

الله معه .. الشعب معه .. و النصر لنا و نحن به و من حوله .

الله معه .... الله معه .